٨٢
(أحمدُ بن يُوسُف الرباعي)

ولد بصنعاء سنة ١١٥٥ خمسٍ وخمسين ومائة وألف. ونشأ بها فأخذ عن جماعة من علمائها في الفقه والعربية والحديث. ومن جملة من أخذ عنه السيد إبراهيم بن مُحمّد الأمير. واتصل بالحاكم الأكبر يَحْيَى بن صَالح السَّحولي، فكان يلي له أعمالاً فيحكمها ويتقنها. ثم بعد موته اتصل بي وأخذ عني في الحديث فقرأ عليّ في البخاري، وفي الأحكام للهادي. وحضر عندي في كثيرٍ من الدروس. وصار الآن من جملة الحكام في صنعاء، وهو مستمرٌّ على ملازمتي، وكثيراً ما أفوّض إليه أعمالاً فيقوم بها أتم قيام. وله فهمٌ قويٌّ وعرفان تامٌّ وإنصافٌ، وفهمٌ للحقيقة وعدم جمود على التقليد، مع حسن سمتٍ وسكونٍ ووقار. وهو عند تحرير هذا يقرأ عليّ في شرحي للمنتقى، وفي مؤلفي المسمى «بالدرر» وشرحه المسمى «بالدراري». وولده حسن بن أحمد من أذكياء الطلبة، وله سماع عليّ في المؤلفين المذكورين. وهو مع حداثة سنِّه يُسابق في فهمه، وستأتي له ترجمة مُستقلةً إن شاء اللَّه تعالى.

٨٣
(إسْحاق بن مُحمَّد العبديّ الصَّعديّ اليمانيّ)[1]

ولد تقريباً في وسط القرن الحادي عشر، وقرأ على شيوخ عصره في جميع الفنون، وبرع وفاق الأقران، وصار منفرداً في جميع علومه. وله شيوخ أجلَّاء منهم: القاضي صَالح بن مَهدي المقبلي الآتي ذكره. واتصل بالإمام المهدي صاحب المواهب، فعظّمه وصارَ من جملة وزرائه، بعد أن كان في غاية الفقر، ونهاية المكابدة للحاجة. ثم جرى بينه وبينه شيء فارتحل المذكور إلى بلاد الهند، وأكرمه سلطانها إكراماً عظيماً، وطوَّف تلك البلاد، وتردَّد في الجهات، واتصل بالعلماء والملوك وغيرهم. وظفر بكتب واسعة، وتبحَّر في المعارف، ودرَّس وصنَّف. فمن مصنفاته الحافلة المفيدة المؤلف الذي سماه (الاحتراس) مجيباً على الكردي مؤلف «النبراس» الذي اعترض به على مؤلف الإمام القاسم بن مُحمَّد المُسمَّى «بالأساس». ولقد أتى صاحب الترجمة في مؤلفه هذا بما يفوق الوصف من التحقيقات الباهرة. وضايق الكردي مع تبحره في العلوم مضايقةً شديدةً، وكان يبين مواضع نقل الكردي ثم ينقل بقية الكلام الذي تركه في المنقول منه كالمواقف والمقاصد وشرح التجريد ونحو

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٢٠١؛ معجم المؤلفين: ٢/ ٢٣٨؛ الأعلام: ١/ ٢٩٦؛ نبلاء اليمن: ١/ ٣١٨.